

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس

91 / 93 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فقد ذكرنا فيما مضى الرقية الشرعية. ثمان الناظم ثنى فقال اما الرقى المجهولة المعانى. فذاك وسوس من الشيطان - 00:00:07

وفيه قد جاء الحديث انه شرك بلا مرية فاحذرنه الرقى المجهولة المعانى المقصود ما كانت فيها شيء من الطلاسم والكلام الخفي والهمممة والغمغمة التي لا يدرى ما هي فهذا من من وسوس الشيطان لانه يتضمن لان هذه الرقى تتضمن مخاطبة - 00:00:29 الجن والاستغاثة بهم والاستعانة بهم وهذا شرك اكبر. فلا يجوز اه الذهاب الى هؤلاء الرقاة ولا تمكينهم من مزاولة فعلتهم هذه مع المريض فانهم لا يزيدونه الا رهقا هذا الشرك بعينه - 00:00:56

اذا كانت الرقية مجهولة المعانى وغير واضحة ليست من كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعناها فيها معنى الالغاز والاحاج والطلاسم وغير ذلك فهذا من وسوس الشيطان. آ و فيه قد جاء الحديث ي يريد به قوله ان آآ ان الرقى - 00:01:16

والتلولة شرك هذه هي الرقية المحرمة اه شرك بلا مرية فاحذرنه اذ كل من يقوله لا يدرى لعله يكون محضر الكفر فهذا الذي يهمهم ويغمغم في هذه آآ الرقية المجهولة في المعنى - 00:01:40

لا يدرى ما هي ان كانت حقا فليفصح ولبيبن ما يقول فاذا كانت هكذا مجهولة فانه قد يكون محضر الكفر الذي هو الاستعانة والاستغاثة بالشياطين او هو من سحر اليهود مقتبس. ربما كان هذا الذي يقوله ضرب من السحر. ضربا من السحر - 00:02:01 على العوام لبسوه فالتبس فيأتون بالفاظ فيها تأثير كتأثير السحر وانما خص اليهود بذلك لانهم هم دهاقنة السحر. وهم صناعه وكان آ اليهود قد سحروا النبي صلى الله عليه وسلم سحره لبيد بن الأعصم وسيأتي فصل خاص عن السحر - 00:02:23 فحذرا ثم حذاري منه وهذا تنوع في الاسلوب حذرا وحذاري بمعنى واحد. اذ هو يحمل معنى التحذير والتنفير فحذرا ثم حذاري منه لا تعرف الحق وتتأى عنه ينبغي لمن عرف الحق ان يتبعه - 00:02:48

بان من عرف الحق فاعرض عنه ففيه شبه من يهود اذ اليهود مغضوب عليهم لكونهم عرفوا الحق فانكروه فاذا علم الانسان الحق في هذه المسألة فعليه ان يسد هذا الباب ولا يرتاد مجالس هؤلاء الرقاة. بقى سوى - 00:03:10

ثالث من الرقى وهو الرقية المباحة وهي التي لا تنتهي الى الرقية المشروعة ولا الى الرقية المحرمة فقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعرضوا علي رقاكم - 00:03:31

ثم قال لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا فلو قدرنا ان الراقي يقول كلاما مفهوما حسنا صالحا فانه لا حرج في ذلك قال اعرضوا علي رقاكم ثم قال لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا - 00:03:48

وبعد ان تكلم على الرقى اه شرع في الكلام على عن التمائم فقال وفي التمائم المعلقات انتكوا مبيناتي فالاختلاف واقع بين السلف. في بعضهم اجازها والبعض كف نعم التميمة شيء يعلقونه في اعناق الصبيان - 00:04:08

اه يريدون به الاستشفاء او غير ذلك. يريدون به الاستشفاء او رفع ضر وبلاء فهذه التمائم اذا كانت بغير القرآن فهي ممنوعة واما ان كانت من القرآن فقد وقع فيها الخلاف - 00:04:31

قد وقع فيها الخلاف فذهب البعض بعض الصحابة الى تسويفها واجازتها وبعض التابعين. وذهب ابن مسعود واصحابه الى منعه وانها

لا تجوز لعموم الحديث في أن التمام من الشرك هذا القول الثاني هو القول الراجح للأسباب منها - [00:04:57](#)

عموم نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن التمام ووصفها بأنها من الشرك. الثاني ما ينتج من تعليق هذه الآيات القرآنية من اهانة وابتذال. فان الغالب على حال الصبيان اذا علقت عليهم هذه - [00:05:23](#)

التمام انها اه تتعرض للدخول الى اماكن مستقدرة مستكرهه ينزع عنها كلام الله. وايضا انهم اه يعثرون ويلعبون ويقع عليها لعابهم ينامون فوقها وغير ذلك من الاشياء فذلك توجه القول بالمنع - [00:05:43](#)

لهذا قال وفي التمام المعلقات انتكوا آيات مبينات. فالاختلاف واقع بين السلف. وهذه من المسائل المعدودة في امر العقيدة التي وقع فيها الخلاف بين السلف اه ببعضهم اجازها والبعض كف - [00:06:09](#)

وان تكن مما سوى الوحيين فانها شرك بغير ميل فهذه التعليقات التي يفعلها بعض الناس وليس متضمنة لآيات قرآنية ولا لادعية نبوية فقد جزم الناظم بأنها شرك لكون النبي صلى الله عليه وسلم عدتها من الشرك - [00:06:26](#)

فانها شرك بغير ميل والعلماء هو معنى من معاني الكذب قولها كذبا ومينا بل انها قسيمة الازلام في البعد عن سماها اولي الاسلام وذلك انهم كانوا في الجاهلية يستقسمون بالازلام يتخدون اعوادا اه ينظرون - [00:06:51](#)

بها اي فعل ام لا يفعل؟ يقدم ام يحجم الى غير ذلك فيتعلقو بشيء لم يجعله الله تعالى اه سببا للتعلق به انه مناف لطريقة اهل الاسلام. وبهذا يتبيّن لكم يا كرام ان العقيدة الاسلامية تصون العقل وتحميءه ولا يجعله - [00:07:19](#)

في مهب الرياح ولا يجعلها العقل عرضا للدعوى الشائعات والظنون بل المرء على بيته من امره في كل ما يأتي ولا يذر فلا يستدرجها آآ محرف ولا يغريه مغر بارتكاب - [00:07:42](#)

بشيء بناء على الظن. فان الواقع في مأذق او ضائقه يتثبت كما يتثبت الغريق بالقصة الواجب على المؤمن ان يأوي الى الله عز وجل ويركن اليه ويسأله الفرج مهما كان الحال. فان الله تعالى قادر على كل شيء - [00:08:05](#)

وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قادر ثم انتقل الى فصل فصال فصال من الشرك فعل ما يتبرك بشجرة او حجر او بقعة او قبر او نحوها. يتخد ذلك المكان عيدها. وبيان ان الزيارة - [00:08:26](#)

تنقسم الى سنية وبدعية وشركة هذا ومن اعمال اهل الشرك من غير ما تردد او شك ما يقصد الجهال من تعظيم ما لم يأذن الله بان يعظمه كمن يلذ ببقة او حجر او قبر ميت او او ببعض الشجر. متاخذا لذلك المكان - [00:08:49](#)

عيدها كفعل عابد الأوثان. نعم هذا الفصل آآ ايضا يتعلق بمسائل ذات صلة بصور الشرك. وهي تبرك المذموم فالتبرك معناه طلب البركة والبركة اه ترجع في جذرها اللغوي الى معنيين. معنى الكثرة - [00:09:13](#)

كثرة الخير وبقاوه وثباته. هذه هي البركة. ولا شك ان من التبرك ما هو اذن الله فيه. وعده بركة ومن التبرك ما هو بدعي منع التبرك المشروع يكون بالمكان - [00:09:37](#)

وبالزمان وبالطعام وبالشراب وبمن جعله الله بركة من الذوات وهو شخص النبي صلى الله عليه وسلم. فتكون البركة بالمكان كالحرمين قال الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس الذي يبكيه - [00:10:00](#)

مبارة فهذه من بركة المكان كذلك تكون في الزمان شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبيانات من الهدى والفرقان فرمضان زمان عشر ذي الحجة ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه العشر فهي ايام مباركة - [00:10:21](#)

اه كذلك ايضا تكون البركة في اه الطعام. كالاطعمة التي اه ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم اه مثل الحبة السوداء ومثلا ما ذكره الله في كتابه التين والزيتون قال وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ - [00:10:44](#)

للاكلين كذلك يكون في المشروبات كالعسل. فالله تعالى جعل فيه شفاء للناس وماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم وتكون البركة في الذوات في شخص النبي صلى الله عليه وسلم دون من سواه. فشخص النبي صلى الله عليه وسلم يتبرك - [00:11:07](#)

باتثاره من فضل وضوءه وآآ ريقه الشريف بل وعرقه. فاثار النبي صلى الله عليه وسلم الحسية يتبرك بها وقد قامت الادلة على ذلك وان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يقتتلون على فضل وضوئه - [00:11:30](#)

على فضل وضوئه. وكذلك ايضاً ما يكون من ريقه ونخامته حتى انه في في الحديدة كانوا يظهرون للمشركين شدة تعلقهم به صلى الله عليه وسلم فوصف عروة بن مسعود الثقفي عجباً وقال اني قد دخلت - [00:11:49](#)
كسري في ايوانه. وعلى قيصره في قصره. فما رأيت اصحاباً يعظمون صاحبهم كما يعظم اصحاب محمد. والله نخامة الا وقعت في كف احدهم فدلك بها وجهه وبدنه فهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم يتبرك باثاره الحسية - [00:12:09](#)
يتبرك بشعره الشريف فقد كان لام سلمة جلجل قد وضعت فيه شعرات النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا مرض المريض اه جعلتها في ماء ثم اه سقته او مسحته به - [00:12:32](#)

فهذا مما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز نقله الى غيره. فان بعضهم قد جعل ذلك لكل رجل صالح وهذا يفضي الى الشرك والغلو ولم يقع لاصح الصالحين لا ابى بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ما كان الصحابة ولا - [00:12:49](#)
يتبركون باثارهم. وانما لما طغى الجهل ووجدت الطرقية الصوفية صاروا يعظمون ساداتهم في لحس الابدي والتمسح بالابدان وطلب البركة الحسية منهم. وهذا من الغلو في الصالحين. ان كانوا صالحين. يورث - [00:13:09](#)
الوقوع في الشرك حتى انهم لا يعني يحبونهم او يخافونهم محبة سر. يخافونهم مخافة السر. من جراء مثل هذه يتطلبون منهم البركة. لهذا قال هذا ومن اعمال اهل الشرك من غير ما تردد او شك. ما يقصد الجهال من تعظيم ما لم يأذن الله به بان يعظم. نعم هذا - [00:13:29](#)

مرحباً لهم بعشر طلبة العلم وطالباته ان علينا ان نعظم ما عظم الله وان نهون ما هون الله. وان نقدم ما قدم الله وان نؤخر ما اخر الله ينبغي لطالب العلم ان - [00:13:59](#)

يكون فكره ومنهجه موافقاً لمقاصد الشريعة والا يحكم مزاجه او الفه او عادته او موروثه في هذه الاشياء. عظم ما عظم الله. قدم ما قدم الله فخم ما فخم الله. رتب الامور كما رتبها الله - [00:14:17](#)
ولهذا قال ما يقصد الجهال من تعظيم ما لم يأذن الله به ان يعظم ثم ضرب مثلاً قال كمن يلد ببقة او حجر يأوي بعض الناس الى بعض البقاع دون دليل على فضيلة هذه البقعة - [00:14:40](#)

ونحن لا نعلم بقائنا اه ذات فضيلة خاصة الا المساجد الثلاثة مكة المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الاقصى فهذا بقع مباركة يتبرك الانسان بلزمها والمكتفيها وقصدها اه او حجري لا يجوز ان يقصد الانسان حجراً يلوذ به يطيف به. ولهذا آه هدم النبي صلى الله عليه - [00:14:59](#)

عليه وسلم اللات وهي عبارة عن آه صخرة مربعة بيضاء كانت في الطائف فامر النبي صلى الله عليه وسلم بهدمها او قبر ميت كذلك القبور لا يجوز ان تعظم ولا ان تسنم اكتر من شبر ولا ان تجصص - [00:15:33](#)

في البياض حتى تبدو زاهية وجذابة ولا ان اه يبني فوقها قباب ولا ان تضاء عليها المصابيح لان تعظيم القبور من اعظم اسباب الوقوع في الشرك فان العامة اذا رأوا قبراً - [00:15:57](#)

عليه من التزويق والسرج والبناء والقباب خالطه شيء من الروعة والدهشة واعتقدوا صاحب القبر آه مزية ومنزلة وانه يكشف الضر ويجلب الخير فتوجهوا له بالدعاء. فلهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بعدم رفع القبور. ففي حديث آه ابى التياح آه ابى الهياج الاسدي قال - [00:16:17](#)

قال لي علي ابى طالب رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع قبراً مشرفاً الا تبع سورة الا طمستها. ولا قبراً مشرفاً الا سويته - [00:16:47](#)

ولا قبراً مشرفاً الا سويته. فالواجب تسوية اه القبور وعدم رفعها وعدم الكتابة عليها وعدم تجسيسها وتزويقها وتزيينها وعدم اصراجها ولهذا لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتخذين عليها السرج - [00:17:03](#)
المتخذين عليها السرج. فتعظيم القبور من اعظم اسباب الوقوع في الشرك. ومن تأمل اه فيما وقع في بلاد المسلمين ان وجد ان هذا من اعظم اسباب الشرك وانما حصل تعظيم القبور واقامة اه البناء عليها وعقد القبب عليها حينما - [00:17:25](#)

الروافض على بلاد المسلمين في القرن الرابع الهجري فوجد العبيديون في بلاد المغرب ومصر واجزاء من فلسطين. وهم الذين آآا اقاموا مشهد الحسين السيدة زينب وغير ذلك مما يرتاده العامة الان ويقع فيه من الشرك ما الله به عليم - [00:17:47](#)

ويتسلط البوهيميون على دار الخلافة في بغداد واقاموا فيها مآتم الشيعة التي لا تزال الى يومنا هذا ووجد الحمدانيون في حلب واعمالها والصلحانيون في اليمن والقramطة في الاحساء والبحرين. فهو لاء - [00:18:09](#)

هم محاضن الشرك والبدعة التي اسست لعبادة القبور الغلو في الصالحين. او من يدعى انهم صالحون كل هذا موافق لما ذكر الناظم رحمه الله كمن يلذ بيقعة او حجر او قبر ميت او ببعض الشجر. ايضا هناك من يعظم الاشجار - [00:18:30](#)

وفي الحديث ان ان النبي صلى الله عليه وسلم اه حينما قفلوا من احدى الغزوات مروا بشجرة سدر كبيرة. قالوا يا رسول الله يتعلم ذات انواط كما لهم ذات انواط. فقال الله اكبر انها السنن. والله لقد قلتم كما قال اصحاب موسى اجعل لنا - [00:18:57](#)

كما لهم الة فشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما وقع منه من الشرك الاصغر بما وقع من اليهود من الشرك الاكبر اعتقاد ان شجرة ماء تكون مناطا للسيوف والاسلحة ان ذلك يحقق بركة - [00:19:17](#)

هذا ضرب من الشرك وهو يؤيد ما ذكرناه في القاعدة السابقة ان كل من اثبت سببا لم ينصبه الله سببا لا حسا ولا شرعا فقد وقع في الشرك الاصغر فاعتقد ان شجرة شجرة ماء مباركة بغير دليل - [00:19:38](#)

فهذا من الشرك الاصغر. ولما رأى عمر رضي الله عنه بعض الناس ينتاب شجرة الحديبية التي انعقدت تحتها بيعة الرضوان ويصل الي تحتها امر بقطعها هكذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي لو لقيه الشيطان في فج لسلك فجا اخر - [00:19:58](#)

اراد ان يتبع مسارب الشرك او الوسائل المفتية اليه. وان كان اولئك الذين يصلون خلف تحتها لا يقصدون عبادتها لكن يتبركون بهذا الموضع فرأى ان ذلك من الوسائل المفظية الى الشرك فامر بقطع تلك الشجرة - [00:20:19](#)

طيب قال رحمه الله متخدنا لذلك المكان عيда كفعل عابد الاوثاني اي ما معنى عيد اي يعتاد فان العيد هو ما يعتاد فاذا اتخد ذلك المكان عيда يقصده اه فقد شابه اهل الاوثان. ولهذا دعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه. فقال اللهم لا تجعل قبري عيدا - [00:20:39](#) اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد معنى قوله اللهم لا تجعل قبري عيда اي مقصودا معتادا للزيارة وانما شرع النبي صلى الله عليه زيارة مسجده ثم من حصل بالمدينة النبوية شرع له ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم كما يشرع له ان يزور اهل البقىع وشهداء احد وسائل قبور المسلمين - [00:21:06](#)

اما ان يشد الرحل لزيارة قبره فهذا مما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم لا تجعل قبري عيدا استعاد ربه ان يكون قبره وثنا يعبد. وبينت عائشة رضي الله عنها آآا ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن - [00:21:34](#)

في بيته وذكرت العلة في ذلك اه فقالت اه انه قابل قال قبل وفاته لعن الله اليهود والنصارى. اخذوا قبور انبيائهم مساجد قالت رضي الله عنها ولو لا ذلك لابرز قبره لكنه خشي ان يتخد مسجدا - [00:21:54](#)

اي لابرز قبره اي لا دفن في موضع بارز. لا بين جدران بيته الاربعة فكان ان دفن النبي صلى الله عليه وسلم في موضعه حيث مات لكن وللاسف كثير من المسلمين لا يدرك هذا المعنى. يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن في المسجد - [00:22:17](#)

لانه يرى ان موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم داخل اطار المسجد النبوى. ولم يكن الامر كذلك. كانت حجرات النبي صلى الله عليه وسلم الى جانب المسجد فلما زاد المسلمون في زمان الوليد بن عبد الملک وكثروا احتاجوا الى توسيع توسيع المسجد من جهة القبلة. فادى ذلك - [00:22:39](#)

الى ان تبدو الحجرات وكانها داخله. داخل المسجد فقام المسلمون ببناء ثلاثة جدران وجعلوا اه هذه الجدران مسننة بحيث تكون باتجاه من يستقبل قبلة رأس الجدارين ليمنع ذلك الاستقبال ومع تقادم الزمن - [00:23:03](#)

اه توالي الحكومات اه يعني على مر التاريخ جرى احاطة بالتزويقات التي ترونها. وبدت لعامة الناس وكأن النبي صلى الله عليه وسلم قد دفن في مسجده. فصار العامة يرجعون الى بلادهم ويختدون هذا الامر. من مات من صالحهم دفونه في المسجد - [00:23:28](#) فكان هذا من اعظم اسباب الواقع في الشرك تعظيم القبور واتخاذ الصور في المساجد هذا لا شك انه من الاسباب المفظية للشرك.

فكان من نصح النبي صلى الله عليه وسلم لامته - 00:23:57

سد جميع الأبواب المخفية للشرك. منع جميع الوسائل المعينة على ذلك. وللحديث صلة ان شاء الله وصلى الله على نبينا محمد وعلى
الله وصحابه اجمعين - 00:24:15